

شرح الوصية الصغرى لشيخ الإسلام ابن تيمية - المجلس الأول

عبدالمحسن الزامل

وصلى الله وسلم وبارك على اشرف الانبياء وسيد المرسلين نبينا محمد عليه وعلى الله وصحبه افضل الصلوة اما بعد ايها الاحبة في الله احبيكم جميعا بتحية الاسلام الخالدة تحية لاهل الجنة يوم السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته

- 00:00:08

سبحانه وتعالى ان يجمعنا هذا اجتماعا مرحوما وتفرقنا من بعده تفوقا معصوما وان لا يجعل فينا ولا منا ولا معنا شقيا ولا محروما. كما اسئلته سبحانه وتعالى ان يجعل هذا المجلس - 00:00:38

من المجالس التي تحفها الملائكة وتغشان فيها الرحمة وتتنزل فيها السكينة تبارك وتعالى فيما بيننا. ايها الاحبة في الله. جزاك الله خير. صح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال - 00:00:58

العلماء ورثة الانبياء وان الانبياء لم يورثوا دينار ولا درهما. وانما ورد في العلم فمن اخذه اخذ بحظ نحن اليوم ايها الاحبة مع تركة مباركة مميزة انها تركة الامام المجيد الشيخ عبدالعزيز - 00:01:18

غفر الله له ورحمه. ذلك الرجل الذي لا يزال ذكره حي باقيا يتربدد بين الاصداء وان كان جسده في التراب نحن ليلة على موعد مع من كفر الله له ورحمه - 00:01:58

مع تلميذ من اكمل تلامذته وطالب من اعز واكرم الطالب. وقد كنت اليوم ايها الاحبة اقرأ في بعض لشيخ موسى غفر الله له. وكان يتحدث عن علاقة حميمة بين ضيفنا في هذه الليلة وبين سماحة الشيخ غفر الله له ورحمه. ولا شك ايها الاحبة ان ما لك من - 00:02:28

نحن هذا اليوم في هذه المحافظة صبيان. ولذلك ايها المباركون فان جميعا ارحب بصاحب الفضيلة الشيخ عبد المحسن الزاني حفظه الله ووفقه ورعاه وسدده. والذي اتحفي واكتمنا واسعدنا بتلبية بهذه الدعوة التي نتشرف بها اخوانكم في المكتب التعاوني للدعوة والارشاد وتوعية الجاليات في صبيها - 00:03:08

فمرحبا بك شيخنا المبارك. اهلا وسهلا بك. بين اهلك واحبابك وابنائك افتدينا والغشت نفوسنا فحياك الله بين اهلك واخوانك وعشنا يا زال من الاعداء منتقدا عاشت الاسانيد بالتوفيق والقاده ان كان - 00:03:48

سادات متوجة فانت دون محابة من السادة. اعلم جيدا ايها الاحبة ان ضيفنا في هذه الليلة يكره كثيرا ان يقال مثل هذا الكلام بحضرته وانا وانتم ايها الاحبة بشوق الى ان نذهب من علمه في هذه الرسالة العظيمة لشيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى - 00:04:18

التي قال عنها الشيخ الالباني رحمه الله قيل في اسمها وصية صغرى وفي مبنها وصية كبرى تترككم مع ضيفنا وشيخنا فليتفضل مشكورا ماجروا سدد الله قوله السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى الله لست اهلا له. وانا لا احب ان اووجه لمثل هذا لكن لم احب ان اقطع - 00:04:48

اصحابي واتباعي باحسان الى يوم الدين. اقول جزى الله اخي فضيلة الشيخ خيرا وعفا الله عنه ايضا وعنني وعننا جميعا. انما ذكره لست اهلا له. وانا لا احب ان اووجه لمثل هذا لكن لم احب ان اقطع - 00:05:18

جزاه الله خيرا بحسن ظنه باخيه وحسن ظنكم باخיהם والا فلنعلم ما لي المواجهة بمثل هذا من الاثر فان المسلم مع أخيه المسلم يحسن ظنه به وربما مع المبالغة في حسن الظن ان يصفه بما ليس له - 00:05:38

كذلك لكن اسئل الله ان يأجره على حسن ظنه وسائل الله سبحانه وتعالى ان يغفر لي ما لم يكن في مما والا فان في طلاب الشيخ من هو اجن وافضل - 00:06:08

اعلى انما غاية الامر اني احد من استفاد منه ولازمه سنوات طويلة من ادبه قبل علمه رحمة الله سأل الله سبحانه وتعالى ان يرزقني واياكم العلم والعمل والادب لما نتعلم انه جواد كريم. وهذه الرسالة في الحقيقة - 00:06:28

هي على هذا الطريق فهي دعامة لطالب العلم المبتدأ توجد وكذلك ما فوقهم. صاحب السنن وصاحب والله لكن عليه ان يحذر من ان يكون صاحب شبر في العلم لانه ربما دعاه غروره بشبره الذي قاسه بشبره الذي اخذه - 00:06:58

فيظن انه قد نال العلم وهذه مصيبة كبيرة وكثيرا ما كان شيخ الاسلام رحمة الله يوصي في كلامه وينقل كلام الله عليهم. في ان يراقب المسلم نفسه خاصة طالب العلم خصوص طالب العلم وان يكون له علم مراقبة القلب - 00:07:38

فهو المقرب الى الرب سبحانه وتعالى كما ي قوله بعض السلف كالحارث المحاسبي وغيره راقب نفسه وان يحاسب نفسه. وان يخشى من ان يغتر بعلمه. وعمله ان الغرور هلاك وخاصة للخاصة لمن ينتسب الى العلم. قال عليه الصلاة والسلام - 00:08:08

في الحديث الصحيح لما ذكر التطهر وفضله ومن صلى ركعتين غفر له وهو في حدث في حدث عثمان رضي الله عنه. في رواية البخاري في اخره قال فلا تغروا الغروب - 00:08:38

مصيبة اذا اصيب به طالب العلم هلك واهلك. فنعود بالله ولا حول ولا لا قوة الا بالله العلي العظيم. هذه الرسالة وهي رسالة شيخ الاسلام رحمة الله وكما قدم اخونا الشيخ جزاهم الله خيرا في انها رسالة صورى لكنها رسالة صورى في مبنها اما محتواها - 00:08:58

فهي رسالة عظيمة مع انه يظهر ان التسمية هذه ليست من الشيخ رحمة الله انما ميزت في المخطوطات عن الرسالة الكبرى لان له رسالة اخرى رحمة الله كتبها وهي اضعاف هذه الرسالة آآ فيها هذه المعاني من الوصية العامة والوصية الخاصة - 00:09:28

هذه رسالة بالنسبة اليها قصيرة فهي اقل من الخمس تقريرات تلك في نحو سبعين صفحة لفتاوی وهي موجودة في المجلد الثالث الطبعة الذي اه بلغ عددها الى سبع وثلاثين بالمجلد بالفهارس والصورى - 00:09:58

العاشر النحو من ثلاثة عشرة صفحة فسائل الله سبحانه وتعالى ان يعيننا واياكم على فهمها وعلمها ووعيها والعمل بها لان مبنية على الوصول الى الكتاب والسنة ونشرع فيها. وان كان الوقت كما لا يخفى قصير بالنسبة - 00:10:28

هذه الرسالة العظيمة انما يجتهد في بيان اصولها وقواعدها التي اشار اليها الشيخ رحمة الله قال رحمة الله هذا سؤال اصل الرسالة اصل الرسالة سؤال وجه الى شيخ الاسلام رحمة الله - 00:10:58

نعم؟ اصل الرسالة سؤال وجه الى الشيخ رحمة الله. قال سؤال ابي القاسم المغربي يتفضل الشيخ امام بقية السلف. ترغبون احد يقرأ ولا نقرأ عنها نعم ولا بأس لكن اذا كان سوف - 00:11:28

في قراءتي على اساس الوقت انا وبين كنت ارغب ان حتى لا تتكرر قراءتها مرتين من القاري ومني لكن سوف يستعجل في قراءتها طيب حتى نتدارك الوقت نعم والله اللي ترون يعني باسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله - 00:11:58

اللهم صلي وسلم وببارك على نبينا محمد واله وصحبه اجمعين. اللهم صلي وسلم اللهم اغفر لنا وشافنا وللحاضرين المسلمين اجمعين. باسم الله الرحمن الرحيم. سؤال النبي الخاتم المغربي وقدوة تقى الدين ابو العباس احمد ابن تيمية - 00:12:28

بان نوصي فيما يكون فيه صلاح الدين ودنياه ويرشدني الى كتابه اكون عليه اعتمادي في علم الحديث وكذلك في غيره من العلوم الشرعية على افضل الاعمال الصالحة بعد الواجبات. ويبيين لي ارجح المفاسد - 00:13:08

كل ذلك على قصد الایمان والاختصار. والله والله تعالى يحفظه. والسلام الكريم عليه رحمة الله نعمة. هذه الرسالة كما هو ظاهر كان سببها جوابا او سبب تصنيفها جوابا - 00:13:28

او سؤالا من هذا الشيخ الفاضل رحمة الله لشيخ الاسلام ابن تيمية فاجابوا بهذا المختصر المفيد والاسئلة لها فوائد وكثيرا ما تثير العلم وكان كثير من العلم يقول لطلابه ومحبيه لا تبخلا علينا بالعلم اسألونا المعنى - 00:13:48

انه يسألوه ان يسأله ان ليس لاجل ان يكون محا للسؤال وانه محل سؤال وانه لان السؤال يدعوا الى البحث بما لا يعلمه يدعوا الى تذاكر العلم يدعوا الى تذكر العلم مع التذاكر التذكرة بالتفكير والعلم يحلو بالتفكير - 00:14:18

ايضا الجواب للسؤال يفتح افقا للمجيب وفوائد جديدة لم تكن له ولا حاضرة قبل الجواب وهذا مشاهد. فالاسئلة خاصة اذا كانت من لبيب فقيه عالم فهو في الحقيقة كأنه جواب. لانه يسأل سؤال اهل العلم يسأل - 00:14:48

يسأل لاجل ان يعمل كما في كلامه رحمة الله بقصد الباهي لاني قصدي التعتن لقصد التعامل لا لقصد الاحراج وهذه امور واقعة من كثير من السائلين ولها ريماء بل هو الواقع ان مثل هذا السائل يحرم من الفائدة ويحرم - 00:15:18

من العلم لانه لم يسأل تعلما انما سأل تعتنا. والنبي عليه الصلاة والسلام قال انما بعثت معلما كما في صحيح مسلم. والمعنى ان الم Cobb يا معلم ان العالم معلم سواء كان مجيما او مبتدأ قبل الاجابة. وهذا هو ما عليه - 00:15:48

العلم تارة يبدأون بالعلم لانه من باب النصيحة وتارة يكون بعد السؤال يكون الجواب بعد السؤال كما في هذه الرسالة وكما في رسائل كثيرة ولشيخ الاسلام رحمة الله رسائل عظيمة كان سبب تصنيفها سؤالا من بعض اهل العلم في اصول الدين وفروع - 00:16:18

الدين وفيها من التحقيقين البديعة والاصول النافعة. ما هو معلوم لمن قرأها. بل كان اجوبة رحمة الله من اعظم اسباب الهداية لكتير من ائمة الضلال حينما قرأوها واطلعوا عليها وذلك انه لا يتعرض لشخص ولا لمذهب ولا لحاد من الناس انما - 00:16:48

يقول الدليل ويدرك اعتماده بالدليل وهو لا يعرف عنه مسألة قالها بمجرد الهوى مجرد الرأي بالرأي المجرد بل لا يكون الا عن دليل اما نص او استنباط او تنبئه او ايمان بارك الله في علمه مباركة عظيمة. وانتشرت اقواله حتى كتب عنه اعداءه - 00:17:18

بل اعداء الاسلام وتعجبوا من تصانيفه وكتاباته وهذا كله بفضل الله سبحانه تعالي ثم بمتابعه واخذه بدلائل الكتاب والسنة. فهذه الرسالة سبب هذا السؤال من هذا الامام وهو ابو القاسم القاسم ابن يوسف بمحض توجيهي - 00:17:48

اشتعل سرت ببلاد المغرب وهذا امام جوال رحلة يرحل اليه وله ايضا رحلة وقد كتب رحلة مباركة وفيها من الفوائد الشيء الكثير حتى قال بعض العلم انها تغوط رحلة ابن رشيد رحمة الله وكلاهما من تلك البلاد وابن رشيد محمد بن - 00:18:18

السبت ايضا توفي سنة عشرين وسبعين. وهذا الامام ابو القاسم القاسم يوسف من وافق اسمه بنيته توفي على المشهور سنة ثلاثين وسبعين سنة. اما ولادته فقيل ان سنة سبعين وست مئة وقيل سنة ستين وست مئة المعنى انه مقاًبلاً لشيخ - 00:18:48

الاسلام قال الحافظ رحمة الله انه قريب من سبعين وست مئة ووفاته قريب من ثلاثين وسبعين فله عند وفاته ستون شدة ويمكن ان يكون هذا هو الاقرب ويحمل ايضا كما تقدم ان يكون - 00:19:18

من لدات شيخ الاسلام رحمة الله لان شيخ الاسلام ولد سنة واحد وستين وست مئة وتوفي سنة ثمان وعشرين وله سبع وستون سنة لما مات غفر الله له ورحمه. فسأله هذا السؤال - 00:19:38

هذا الامام وكما تقدم له كتاب الرحلة والاغتراب وهو ثلاث مجلدات وانا لم اره مطبوعا هذا الكتاب وان فاق رحلة ابن رشيد مع عمى رحلة ابن رشيد وهي ريح كتاب في الرحلة كتاب عظيم - 00:19:58

ملء العيبة بما جمع بطول الغيبة في الوجهة الوجيهة الى الحرمين مكة وطيبة استغرقت رحلته سنتين وفيها من الفوائد والغرائب والنواذر الشيء الكثير بل فيها من التحقيقين البديلة في مسائل كثيرة ويوجد منها مجلدات مجلد الخامس وبعض المجلدات وبعضها مفقود - 00:20:18

فهو كتاب عظيم استمر قاسم مكة نحو من سنتي وله اجتماعات ولقاءات مع ان الكبار من انتقى به الامام بالدقيق العيد رحمة الله في مصر او في الشام وصار له معه مباحثات - 00:20:48

في مسائل مهمة ومع غيره ايضا من اهل العلم. وهذا الامام امام ايضا ابو القاسم المغربي رحمة الله كما تقدم امام جليل وامام عظيم وسائل شيخ الاسلام هذا السؤال وجاء في بعض نسخ هذه - 00:21:08

رسالة ان كتابة شيخ الاسلام رحمة الله لها كانت في اواخر القرن السابع في اواخر القرن السابع وانه كتب نحو سنتي سبع وتسعين وست مئة وست او ست وتسعين وست مئة وان له حاقدا ان له حال كتابتها - 00:21:28

يعني من العمر له اه نحو من ست وثلاثين سنة رحمه الله. وهذا لا شك وهو في هذا الوقت وقد اشتهر صيتو في بلاد المغرب يعني
هذا في الحقيقة يبين لك هذه الامامة العظيمة - 00:21:48

هذا اليوم شيخ الاسلام وفي ذلك الزمان نعلم ان وسائل الاتصال لم تكن متوفرة ومع ذلك يزيد به هذا الامام من بلاد المغرب وان
يكون هو في هذا السن قد ظهر فظهله - 00:22:08

وعلمه ويقول يقول في كلامه رحمة الله انه اعلم من بلاد المشرق والمغرب. وهو ي قوله وهو لا زال هذا السائل في طلب العلم لانه في
ذلك الوقت كان شابا ويقول انه اعلم من لقيت بلاد المجد - 00:22:28

والمغرب وهذه الكلمة التي قالها هذا ايضا اطبق عليها المنصفون من علماء جماله في هذا القرن ثم ظهر بعد ذلك له من العلو رحمة
الله ومن الصولات والجولات مع المبتدعين - 00:22:48

والمخربين وسائل اعداء الدين. مواقف عظيمة وجليلة في الجهاد. جهاد القلم والسان والسنان ونشر العلم فرحمه الله وغفر عنه. قال
تقي الدين ابو العباس احمد ابن تيمية وهذا يبين ان هذه كنيته رحمة الله وانه اشتهر فيها حتى عرف ببابي العباس بذلك الامام -
00:23:08

وهو في بلاد المغرب وكان قد جاء الى المشرق ولقي العلماء من لقي شيخ الاسلام رحمة الله ثم ذكر مسائل في مسألته مسائل مهمة
وان هذا في الحقيقة من اعظم ما - 00:23:38

اجتهد في طالب العلم وهو العلم للعمل انه سأله بان يوصيه بما يكون صلحا لدینه ودنياه هذه المسألة الاولى وثبت في الحديث
الصحيح عند مسلم عن ابي هريرة انه عليه الصلاة والسلام كان يدعو يقول اللهم اصلاح لي - 00:23:58

مدين الذي عصمه امری واصلاح لي دنياي التي بها معاشی واصلاح لي اخرتي التي واصلاح لي اخرتي التي فيها معادي واجعل حیاتی
زيادة في كل خير والموت راحة لي من كل شر. صلاح دیني ودنياي. وهذا الذي سأله عنه هذا الامام هو - 00:24:18

قصر الشريعة تحصين المصالح في الدين والدنيا وان الشريعة بنيت على هذه القاعدة العظيمة يقول ايضا سأل مسألة اخرى وان
يرشده الى كتاب يكون عليه اعتماده في علم الحديث. ويعلم ان - 00:24:38

والحديث كثيرة لكن سأله عن كتاب يختصر له المقام يكون عليه اعتماده وان كان لا غيره بان يجعله اصلا في علم الحديث يعتمد
عليه. يكثر مطالعته يدمن مطالعة ومراجعته فيكون اصلا في هذا الباب. قال وكذلك غيره - 00:24:58

من العلوم الشرعية يعني علم الفقه علم الاصول علم التفسير علم اللغة وسائل العلوم اخرى لكن بدأ بعلم الحديث بانه هو
الاصل في هذا الباب ولان السنة هي الاصل الثاني - 00:25:28

بعد كتاب الله سبحانه وتعالى وان سائر العلوم تؤخذ من هذين الاصلين. ثم سأله مسألة ثلاثة وهو ان يتبه على افضل الاعمال الصالحة
بعد الواجبات. لأن الواجبات معلومة يوم الناس معلومة لكن الاعمال الصالحة بعد ذلك لأن النبي عليه الصلاة قال استقيموا ولن تحصوا
- 00:25:48

استقيموا ولا تحصوا واعلموا ان خير اعمالكم الصلاة رواه احمد وغيره حديث جيد وكذلك اخبر في احاديث المعنى ان الاعمال كثيرة
انما كما قال عليه الصلاة اکلافه من العمل ما تطيقون. اكله من العمل ما تطيقون. فهذا من فقه هذا السائل. لانه لا - 00:26:18

يمكن ان يحاط بالاعمال انما اراد ان يتبه على بعض الاعمال الصالحة التي يلازمها بعد الواجبات الشرعية لأن لأن احب تقرب به العبد
إلى الله سبحانه وتعالى هو الواجبات. كما في الحديث - 00:26:48

في القدس وما تقرب الي عبدي باربالي مما افترضته عليه. ثم قال ولا يجعل عبدي يتقارب الي بالنوافل لاجل يتقارب اليهم فهو
سؤال عن النوافل نوافل الاعمال جميع الاعمال بعد الواجبات - 00:27:08

من من الاعمال بعد الواجبات. ويبين لي ايضا هذه مسألة رابعة ايضا ارجح المكاسب رحمة الله سأله عن امر دينه اولا ثم بين له ارجح
المكان دلالة على ان طالب العلم - 00:27:28

ان يستعن بعمله حتى لا يكون محتاجا الى غيره. بل عليه استعذ وان يعمل وان يجتهد معه باجتهادهم في طلب العلم في طلب لكن

ايضا سأله عن هذا الباب ولأن هذه المسألة وقع فيها خلاف بين اهل العلم وهي ارجح المكاسب. سأله جواب الشيخ وانه لا يعلم في
هذا - 00:27:48

هذا شيئاً عاماً وانه افضل من غيره وان كان وقع خلاف بين اهل العلم في ارجح المكاسب قال على قصد الایماء والاختصار. لانه علم
وجود هذا الشيخ. وكرم هذا الشيخ بالعلم - 00:28:18

اذا قال انه سأله على سبيل الاختصار لماذا؟ لاجل ان يكون نبراس سله في العمل بما يوصيه به. وهذا قد وقع من كثير من الصحابة
حينما سألا النبي عليه الصلاة - 00:28:38

بان قالوا يا رسول اوصني واوجز لي وفي بعضهم لاتك لا تكثر علي وفي حديث يزيد ابن سلمة الجعفي عند الترمذى برواية سعيد بن
عمرو بن اشوع عن يزيد ابن سلمة الجعفي - 00:28:58

وان كان انقطاع لكن هو شاهد في الباب ولا التعليق بهذه الوصية وهو انه قال يا رسول الله اني اسمع منك كلاماً كثيراً فاخشى ان
ينسي اخره اوله فأخبرني بكلمة جماع اعمل بها - 00:29:18

جماع كلمة تجمع الكلمة مختصرة. قال عليه اتق الله فيما تعلم. اتق الله فيما اذا هذا الرجل لانه قصد بالسؤال العلم اراد كلمة
فيحفظها كلمة يعيها وصيحة تكون نورا له في طريقه رحمه الله - 00:29:38

قال والله تعالى يحفظ وفيه الدعاء لمن سأله وهذا ايضاً حسن السؤال وحسن السؤال نصف الجواب. ولذا شيخ الاسلام اجابه كما
سأل واختصر له وذكر له جماعاً من القوم ثم سلم عليه - 00:30:08

ختاماً رحمة الله عليهم جميعاً. ثم شرع شيخ الاسلام رحمة الله في الجواب. نعم. قال رحمة الله الله تعالى الحمد لله رب العالمين. اما
الوصية فما اعلم وصيحة الله ورسوله صلى الله عليه وسلم - 00:30:38

قال تعالى ولقد الكتاب من قبلكم واياكم ان يتقوا الله. وووصى النبي صلى الله عليه تمحوها وكان معاذ رضي الله عنه من النبي صلى
الله عليه وسلم فانه قال له يا - 00:30:58

ومن فضله انه بعثه النبي صلى الله عليه وسلم مبلغاً عنه داعياً وكان يشرفه بابراهيم الخليل عليه السلام وابراهيم امام الناس وكان
ابن مسعود رضي الله عنه يقول ان معاذ كان امة لله حنيفاً ولم يكن من المشركين. تشبيهاً له بابراهيم - 00:31:28

ثم نام صلى الله عليه وسلم وصاهم بهذه الوصية. فعلم انها جامدة وهي كذلك لمن عقلها مع انها تفسير الوصية القرآنية. نعم. اجاب
رحمه الله فقال الحمد لله رب العالمين. افتتح الوصية - 00:32:08

وهذا على احد الاقوال لاهل العلم وهو قول المختار وهو افتتاح ذو الكتب بالحمد لله رب بالحمد. وبعض اهل العلم يجمع بين البسمة
والحنبلة. يقول باسم الله الحمد لله وهذا اظهر واغرب لكن يحتمل ان شيخ الاسلام رحمة الله نزل وصيته - 00:32:28

الرسالة الخاصة بان الرسائل على قسمين رسائل عامة فهذه مثل الكتب التي تكتب عموماً للناس ورسائل خاصة مثل ما يريد الانسان
من يسأله فهذه رسالة خاصة تبتدئ بالبسمة. اما الرسالة العامة فان تبتدأ - 00:32:58

البسمة وكذلك قول الحمد لله رب العالمين. اقتداء بامام الكتب. وهو القرآن العظيم ان الصحابة رضي الله عنهم افتحوه بالمزمولة
فكتبوا في اول الفاتحة باسم الله الرحمن الرحيم وليس اية - 00:33:28

منها وهذا هو القول الصحيح وادله كثيرة لا يمكن جلبها في هذا المجلس المختصر لكن دلت الادلة على ذلك وابو الفاتحة الحمد لله
رب العالمين. وهناك ما يبتدأ به بالحمد لله وحده. بان تبتدأ بالحمد وهو الخطب - 00:33:48

هذه الرسالة كما تقدم ابتدأها بالحمد لله رب العالمين هو باسم الله الرحمن الرحيم مناسبة لان وان كانت رسالة خاصة لكنها بالمعنى
خطاب لكل مسلم فهي رسالة عامة كشاهد الكتب. الحمد لله رب العالمين ان للاستحقاق والاستغراء اي كل - 00:34:18

الحمد لله سبحانه وتعالى. اما الوصية الوصية فما اعلم وصيحة افع من وصيحة الله سبحانه وتعالى ورسوله عليه الصلاة والسلام. لكن
ليس مطلقاً لمن عقلها واتبعها وذلك ان الذي يعتقد يتبع اذ لا اتباع لا عقل - 00:34:48

ابو ابي العباس الا بعقل للشيء بان يتبع هذه الوصية مثل الشخص الذي يتبع الشيء والتابع تابع ولا يمكن ان يكون تابعاً وهو منفصل عن

المذبوج بل يتبعه غدا معنى مثل ما يتبع الانسان الدليل الذي يدله على الطريق الحسي لو انه صار - 00:35:18

وهو امامه هذا خلف وتخلف عنه ادنى تخلف فانه ينقطع عنه ويستحسن ربما يظل هذا في الطريق الحسي. فالطريق المعنوي للطلال اشد. وذلك ان الطريق الحسي وان ظل - 00:35:48

لكن لا يضر لا يضر ذلك لانه يمكن ان يسترشد بغيره. وذلك انه في الغالب لم ينقطع عنه على سبيل القصد لكن لامر غلبة ان ترك الاتباع في امور الشر فانه يكون عن اهوار وادواء في النقوس - 00:36:08

اعرضوا لها وتنهشها ها هنا وها هنا وتعوقه عن الجماع وهذه المصيبة. ولهذا قال لمن عقلها واتبعها. اي عقل والوصية تكون بمعنى الوصف وتكون بمعنى العهد وصى يصل اذا وصل الشيء وصل الشيء بالشيء ووصى يوصى من التوصية من التوصية - 00:36:28

وهو العهد وهو العهد. وهذه الوصية بمعنى العهد. الوصية لكن الوصية التي تكون لما بعد الموت تجمع الامرين لان الذي يوصى وصية بعد الموت ويسن ان تجمع وهو الوصول ان يصل حياته بموته وان يصل ما بعد موته بحياته - 00:36:58

بان يوصى من خلفه من اهل وذرية واخوان بان يكونوا على الصراط المستقيم. ويعهد اليهم بذلك كذلك ربما يكون في الوصية شيء من المال في الوصايا التي يوصى بها الانسان - 00:37:28

بعد تكون وصية بعد موته فيكتبهما في حال صحته وحياته. اما هذه قضية فهي عهد من المصللي. وهي تكون في الامر المهم. لان المقصود بالوصية هو حصول النفع لمن؟ يوصى ودفع الضرر عنه. وهذا هو اصل - 00:37:48

واصل التقوى لانها تحصيل المصالح ودافع المسافة المفاسد قال تعالى ولقد وصينا الذين اتوا الكتاب من قبلكم واياكم ان اتقوا الله. التفسيرية تفسير هذه الوصية ما هي؟ ان اتقوا الله. وهذا في تحفيز - 00:38:18

لهذه الامة ايضا تحفيز لمن توصيه بذلك اذا كانت هذه الوصية لمن كان قبله وان الله وصاهم بذلك امرهم بذلك وحثهم على ذلك. فهذه الامة بخيريتها على من قبلها من الامم اولى ان ينتسبوا وان يتزموا هذه الوصية. اي - 00:38:38

بتبنبيه ان اهل الكتاب ان ضيعوا فوقعوا في ظد في ظد هذه الوصية وهو الواقع في المنهيات. مخالفة للامتنان للمأمورات. قال ووصى النبي صلى الله عليه وسلم معاذ لما بعثه الى اليمن معاذ وابن جبل رضي الله عنه وفسند تسع عشرة - 00:39:08

رضي الله عنه وكان سنه صغيرا لما توفي. وقيل لم يبلغ الثلاثين وقيل جاوزها فوصية النبي له عليه الصلة والسلام في حياته كان لم يبلغ العشرين على قوم او جاوز العشا على الخلاف في سدي في سنه لما مات رضي الله عنه ووصى معاذ لما بعثه اليه - 00:39:38

والمحصن نصح اي ما فقد ذكر اعظم وصية وهذا شاهد لما تقدم وان المحصن رحمه الله قريب القلب هو الاستدلال في الادلة من الكتاب والسنة. واذا كان فيما سئل يوجد جوابه مباشرة في - 00:40:08

او الاشارة اليه بالقرآن فانه يذكره. وهذه طريقة البخاري رحمه الله. حينما يذكر له متى يريد تفسيرها وتكون موجودة في القرآن فانه يذكر الآية المفسرة لهذه الكلمة المبينة لها قال لما بعثه الى اليمن فقال يا معاذ اتق الله حيثما كنت واتبع السائئة الحسنة تمحها وخالف الناس بخلق - 00:40:28

حسن هذا الكلام من المحصن الصلة والسلام ان هذه وصية كانت في هذا - 00:40:58

الوقت والحديث معروف ومشهور برواية احمد والترمذى من حديث معاذ وابي ذر. ان النبي عليه عليه الصلة والسلام قال ذلك قال اتق الله حيثما كنت اتق الله حيثما كنت هذه الرواية جاءت عند ابن عبد البر في التمهيد. وانه عليه الصلة والسلام بعثه لليمن قال له اتق - 00:41:18

ال الحديث ذكره من اهله هذه رواية ضعيفة من طريق رجل قال محمد بن حفص وهو مجهول ولهذا قال ابن رجب رحمه الله باسناده فيه اه نظر والاحسن ان يستدل بما رواه الامام احمد بسند صحيح عن معاذ - 00:41:48

صلى الله عنه وانه عليه الصلة والسلام قال له لما بعثه الى اليمن خرج عليه الصلة والسلام معه خرج معه حين بعثه وهذا في اخر حياته ومعاذ راكب والدليل عليه الصلة - 00:42:08

والسلام يجزي فلما فرغ قال يا معاذ لعلك لا تلقاني بعد هذا وعسى ان تمر بمسجدي هذا وقبل قال ثم التفت الى المدينة ثم قال كانه يشير الى اهمية ما يقول - 00:42:28

وان عليه ان يتلزم به. وكل من سمعه كذلك. ثم قال ان اولى الناس بي المتقون من كانوا وحي كانوا. ان اولى الناس به المتقون من كانوا وحيث كانوا هذه رواية عند احمد باسناد صحيح لا علة فيه وايضا - 00:42:58

فيها فوائد عظيمة وفيها اشارات مهمة الى منزلة معاذ. حيث خرج معه النبي عليه عليه الصلاة والسلام. خرج وهو يمشي ومعاذ كان شاب. في ذلك الوقت اناس من الصحابة اكبر منه ومع ذلك معادا رضي الله عنه. ثم قال يوصيه - 00:43:28

كانه او صاحب بكلمات وسائل قد تكون هذه الوصية منها وقد يكون غيرها وفي مسند احمد بسند فيه ضعف ان النبي عليه السلام قال له لمعاذ يا معاذ اياك والتنعم فان عباد الله ليسوا بالمتنعمين. وهذا لعله مناسب له لما - 00:43:58

لانه سوف يكون واليا هنا. فلا شك ان الولاية لها طاولة. فامرها ان لا فيكون كذلك لان له ولاية وله امر وله نهي وكان عليه الصلاة والسلام يوصي اصحابه بجتنس هذه المسائل التي تعرض للوالى. بما يكون سببا في حفظه - 00:44:28

فيما يصيب وما يعرض له بما يصيب في هذه الولاية من مال وما يعرض له من امور الناس. ومما قاله لعبد الرحمن ابن سمرة العبشي رضي الله عنه وهو في الصحيحين انه قال يا عبد الرحمن لا تسأل - 00:44:58

فانك ان اعطيتها عن مسألة فانك ان اعطيتها عن غير مسألة اعنت عليها واداعطيتها عن مسألتي وكلت اليها. ثم قال اذا حلفت على يميني فرأيت غيرها خير منها فكفر عن يمينك. اشارة الى انه ربما يتولى ويكون له ودایة ومعلوم ان الوالى - 00:45:18

حاجات الناس له والوالى قد يشغل في امور وسائل لغير هذا السائل. وقد ان يعطيه حاجته. قد يمنعه بسبب انه اغضبه. فيقول اذا حلفت ووقيعت في مثل هذا وان هذا يقع لمن تكون له الولاية كما هو واقع كريم فلا يمنعك ان تكفر عن يمينك - 00:45:48

كذلك قال لمعاذ رضي الله عنه قال لمعاذ رضي الله عنه ووصاه بذلك. قال يا معاذ اتق الله. نداء والنداء تنبيه الى ان يلقي اليه روعة وقلبه ونفسه لما يريد ان يقول فانه امر مهم. مثل قوله في حديث - 00:46:18

عباس عند احمد الترمذى يا غلام اني اعلمك كلمات الحديث يا معاذ اتق الله حيثما كنت هذا الحديث كما تقدم رواه احمد والترمذى. وهو من رواية ميمون ابن ابي شبيه. عنهم و咪مون لم يسمع من ابي ذر - 00:46:48

ولا من عائشة فمن باب اولى انه لم يسمع من معاذ فابو ذر في سنة اثنين وثلاثين وعائشة بعد ذلك سنة سبع وخمسين ومعاذ في قبل ذلك فهذه كان يقطع بانه لم يسمع من معاذ رضي الله عنه. مع ان الترمذى صح - 00:47:08

رواية ميمون ابن ابي زبيب عن ابي ذر على روايته عنه معاذ. والحديث جاء له شواهد عند الحاكم من روايات عبدالله بن عمرو وله شواهد اخرى وجاء ايضا عند احمد عن ابي ذر قد اتق الله في سرك وفي علنك - 00:47:28

هذه جاءت عن معاذ وعن غير معاذ كما تقدم عن ابي ذر رضي الله عنه اتق الله حيثما كنت اتبع السيدة الحسنة وهو خالق الناس بخلق حسن. وسيأتي بكلام المصنف رحمه الله. اشارة الى هذه الوصية - 00:47:48

مع انه كما تقدم ورد اخبار عنه عليه الصلاة والسلام في وصيته بالتقوى لناس من اصحابه مثل ما تقدم انجازا يزيد بن سلمة للجوع في اتق الله فيما تعلم. وكذلك ايضا في حديث ابي سعيد الخدري - 00:48:08

انه قال يا رسول الله اوصني او صنني. قال اوصيك بتقوى الله. اوصيك بتقوى الله وقال ان رهبانية امي الجهاد في سبيل الله فذكره ذكر كلمتي وهذا الحديث فيه انقطاع عقيد ابن مذنب عن ابي سعيد المنقطع لكن - 00:48:28

في باب الشواهد. قال اتق الله فانها رأس كل شيء. والتقوى كان يوصي ايدعوا اليها الانبياء ثمود صالح وهود وشعيب وغيرهم يدعون الى هذه الكلمة كلمة التقوى ان نرى رأس التقوى رأس كل شيء. وهو توحيد الله - 00:48:58

عبادة وترك الشرك بالله سبحانه وتعالى. سيأتي الاشارة اليه في كتاب مصنف رحمه الله. قال وكان معاذ رضي الله عنه من النبي صلى الله عليه وسلم بمنزلة علية. وهذا تعليل لما قدمه المصنف. فاذا كان منزلة عليا فان - 00:49:28

نيته كانت بامر علي بامر مهم في الدين. وذلك انه عليه الصلاة والسلام كان يوصي التقوى عموما وخصوصا. خصوصا كما في هذه

الاخبار. وعموماً كان يوصي بها الجيوش وان يتقدوا الله في - 00:49:48

وفي من يقومون عليه من الجيش بالرفق بهم والطمأنينة في امر في هذا قال فانه قال له يا معاذ والله اني لاحبك. هذا كله فاعلين لما تقدم ذكره. ومن ثمرات محبته له او صاه باعظم - 00:50:08

امر وهو تقواه لأن تقواه سبحانه وتعالى هي طاعته فيما امر واجتناب ما نهى عنه فاللتقوى على هذين الاصلين. ثم تحفظ او تحفظ هذان الاصلان بالصبر على المقدور فهي فعل مأمور وترك محظور والرضا بالمقدور. لأن الانسان قد يكون - 00:50:38

مؤدياً للمأمور مجتنباً للمحظور في حالته في حياته. لكن قد يعلم له ومصائب تؤثر في طاعته. فيقع في شيء من المحبوب. بتجاوز التقوى وكذلك ربما ايضاً يفرق في بعض الامور فيقع في المحبوب فيما نهى الله عنه - 00:51:08

من عدم الصبر بالجزع ونحو ذلك. قال يا معاذ والله اني لاحبك. هذا الحديث رواه الامام احمد والنسائي وابو داود والنسائي هو حديث صحيح. لكن جاء له روایات منها والله والله - 00:51:38

والله هذه جاءت عند ابي داود عند ابي داود والمصنف هذا من فقه رحمة الله اختار هذه الرواية بن فيها القسم تأكيد المحبة بالhalb وهو الصادق عليه الصلاة والسلام لكن فيه تأكيد - 00:51:58

امر باليمين وان كان الانسان صادقاً. لأن شيء قد تقوله وتذكره مرسلاً بلا تأكيد وقد تؤكد بمؤكدین وقد تؤكد بمؤكدات اخرى يدل السياق عليها. ولذا عند ابي داود انه اخذ بمنكبه. وقال والله اني لاحبك. فلا - 00:52:18

ان تقول دبر كل صلاة اللهم اعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك. عند النسائي واحمد بساند صحيح ان معاذ قال ايضاً وانا يا رسول الله احبك. اجاب النبي عليه الصلاة والسلام بذلك. وفي - 00:52:48

هذا شاهد للمسألة المشهورة وفيها احاديث المقدام انه اذا احب الرجل رجل يخبره انه يحبه حديث صحيح اذا نستفيد من هذه الرواية انها ثبتت من فعله عليه الصلاة والسلام فتكون ثبتت من - 00:53:08

السنة بالسنة القولية والفعالية. ولهذا النبي عليه قال والله اني لاحبه. انظر هذه الكلمة كيف تقع من معاذ موقع عظيم حيث يكون النبي له اني لاحبك. انت حينما تأتي لانسان تزيد ان توصيه بشيء تزيد ان - 00:53:28

انه على شيء فتقول له قبل الكلام الذي تزيد ان تقول له والله اني لاحبك. والله اني ناصح لك. والله اني احبك الخير لك فافعل كذا وكذا فقل كذا وكذا. فانها تقع منه بمكان حينما تقدم وتهبئ - 00:53:48

الكلمة قبل ان تقولها وهكذا كان عليه الصلاة والسلام. قال وكان يردده استطرد شيخ الاسلام رحمة الله في ذكر فضائل وهي كذلك وهذا ثابت في الصحيحين حديث انس حينما اردغه وراءه في الحديث - 00:54:08

لما سأله عن حق لاهي على العباد حق العباد على الله. وروي فيه انه اعلم الامة بالحلال جاء بصيغة تضعيف يا شيخ الاسلام في بعض المواقع يضعف هذا الخبر هذا الخبر وقع في خلاف وقد رواه - 00:54:28

الترمذى والنسائي وابن ماجة وله اسني واضح اسانيده عند ابن ماجة وبالنظر في اسناده فليتبين انه صحيح انه عليه الصلاة والسلام ذكر الخبر انه قال ارحم مثل امي ابو بكر واشهده في دين الله - 00:54:48

حياة عثمان علي وابن ماجة وله اسني واضح اسانيده عند ابن جبل. فالحديث صحيح خلافاً لمن اعله قال وافضل ايضاً فيه وافرده زيد ابن ثابت وبعضهم تكلم في هذه لكن الرواية الصحيحة وفيه ما ذكرته اعلمهم بالحلال والحرام. وانه يحضر - 00:55:08

امام العلماء امامهم يوم القيمة برتوه اي بخطوة اختلف قيل بالمنزلة وقيل بخطوة وقيل رمية يعني بحجر ونحو ذلك والمعنى ظاهر انه يتقدمهم بخطوة هذا الحديث في سند ضعف والحديث رواه الطبراني محمد ابن كعب القرافي الطريقي محمد ابن عبد الله الازهر - 00:55:38

وهو مرسل وفيه هذا المجهول ورواه الطبراني بساند اخر منقطع بساند اخر منقطع هو من باب في فضائله الكثيرة رضي الله عنه. قال وكان يشبهه هذه اختلفت وهل يشبه او يشبه والاقرب انه كان يشبهه لقوله كان يشبهه ظاهر انه يرجع الى النبي عليه الصلاة والسلام وانه - 00:56:08

ابراهيم الخليل عليه السلام انما الرواية جاءت عن ابن مسعود ولهذا قال وكان ابن مسعود وكان ابن مسعود ولعل هذا يفسر قوله وكان يشبه وانه اما ان يشبه عموما او ان هذا التشبيه من عبد الله ابن مسعود وناهيه - [00:56:38](#)

بهذه التزكية من عبد الله بن مسعود رضي الله عنه على جلالته وفقهه رضي الله عنه قال عليه السلام وابراهيم امام الناس وكان ابن مسعود رضي الله عنه يقول ان معاذ امة - [00:56:58](#)

الامة الذي يقتدى به في الخير الجامع لخصال ان ابراهيم كان امة قانتا لله حنيفا ولم يكن كان معاذ امة في الخير يقتدى به رضي الله عنه قانت القانت هو المطبيع الملازم - [00:57:18](#)

طاعة وليس الملازمة للطاعة بمعنى كثرة الصلاة والصيام لا كما قال بكر بن عبد الله المزنبي بالكلمة عنه ابي بكر انها عن ابي بكر رضي الله عنه لم يسبقه بكثرة صومه ولا صلاة انما بشيء وفر في قلبه - [00:57:38](#)

حنيفا الحنف هو الميت المعنى مائل عن الشرك الى التوحيد ومنه الاحنف وهو الحنف القدمين وهو التفات وميل احدهما الى الاخر قال تشبيها له بابراهيم ولم يك من المشركين تشبيها له بابراهيم عليه الصلاة والسلام - [00:57:58](#)

وهذا رواه ابن جرير عن مسعود بسنده صحيح وجاء ايضا عند الطبراني من طيب وشار الهيثمي رحمه الله الزوج الى قوته. قال ثم انه وصاه بهذه الوصية. هذه الوصية فعلم انها جامعة. جامعة - [00:58:28](#)

لأصول الخير والفالح في الدنيا والآخرة لمن عقلها لمن عقلها وذلك ان المقصود من الوصية هو عاملها عقل الشيء وضعه في العقاب. عقال معنوي حتى لا يتفرغ وسمي العقل عقلا لانه يعقل الانسان عن التصرفات التي تضره في دينه ودنياه ومنه سمي الدين - [00:58:48](#)

العقل اما لانها تعقل الابن في فناء اهل القتيل او لان عصبة القاتل يمنعونه ويعقلونه وامثاله عن الواقع في مثل هذه الاشياء حتى لا عليهم مثل هذه المصاب والعقل هو الوعي للشيء وقد جاء في الحديث المشهور عن النبي عليه الصلاة والسلام - [00:59:18](#)

سلام الذي رواه انس بن مالك وجبير بن مطعم وابن مسعود وغيره من الصحابة حديث صحيح انه عليه الصلاة والسلام من نظر الله امرء سمع مقالتي جاء في حديث انس سمع مقالتي - [00:59:48](#)

فادها لمن سمعها. المقصود من سماع البقالة سماع العلم سماع الحديث هو الوعي والوعي من الوعاء. اذا وعى الانسان الشيخ حفظ الحفظ يكون للعمل يكون للعلم في حفظ العلم ويعي العلم حتى - [01:00:08](#)

ايعلم بان الذي يجتهد في ان يعي العلم ويجتهد في مذاكرة العلم فانه لا يكون الا عن قصد العمل به. هذا هو العلم الصحيح. العلم الذي يدعو الى العمل ووعاها. لهذا في الصحيحين لكن - [01:00:38](#)

فيوعى عليه. يعني المال المال خلاف ذلك. المال ما توعياد تدعه تجعل تعد المال ليل نهار وتنتظر ماذا فات؟ ماذا انفقت؟ ماذا بقي؟ ماذا هذا هذا يجعلك في هلع وجشع وجشع لادنى مصيبة حينما تكون - [01:00:58](#)

معي هذا المال بمعنى ان يكون اقبالك عليه وتنقطع ثقتك وحسن ظنك بالله. اما العلم فانك سعيد ولهذا كان الصحابة رضي الله عنهم يسألون النبي عليه السلام عن العلم الذي يعونه وكان ابو هريرة رضي الله عنه يسأل النبي - [01:01:28](#)

ذلك عليه الصلاة والسلام في اخبار كثيرة وهذا هو العلم النافع الذي كان النبي عليه السلام يسأل قل ويستعيد بالله يقول اعوذ بك من علم لا ينفع من علم قد يكون الانسان عنده علم لكنه وبال على صاحب - [01:01:48](#)

فهذا هو العلم النافع. العلم الذي يورث خشية انما يخشى الله من عباده العلماء. خشية مع طمأنينة ولهذا المصنف رحمه الله اجتهد في ذلك بان تسمع هذه الوصية وان تعيها وان - [01:02:08](#)

تعقلها لاجل ان تعمل بها. علما نافعا وعملا صالحا يورث الخير والبركة على الانسان في حياته في وقته في اهله في اموره كلها فجزى الله المصنف المجيب يا شيخ الاسلام خير الجزاء وجزى الله السائل ابا القاسم القاسم ابن يوسف رحمه الله - [01:02:28](#) خير الجزاء على هذه المسألة التي اوردت هذا الجواب النافع. نسأل الله سبحانه وتعالى بفضله وفضله. ونسأل الله اه جنتكم بعد الصلاة او الاخوان بعد الاذان كان هناك اه يمكن ليس هناك - [01:02:58](#)

المانع او في وقف بين الاذان والاقامة فلا بأس او بعد الصلاة ما ترونـه مناسبا جزاكم الله خيرا - 01:03:18